بل فقد عارضه ما اخرجه احمد باسناد صحيح عن بعض ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم قال نافع بن عمر الجمحي راويه اراها حفصة
بنت عمر رضي الله عنهما انها سئلت عن قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت رضي الله تعالى عنها انكم لا تستطيعونها فقيل لها
اخبرينا بها فقالت فقرأت قراءة ترسلت فيها الحمد لله رب العالمين
ثم قطع الرحمن الرحيم ثم قطع مالك يوم الدين فهذا الحديث
ان دل حديث انس رضي الله تعالى عنه وام سلمة على ثبات البسملة
في الفاتحة بعد ذكرها معها دل حديث حفصة رضي الله تعالى عنها
على سقوطها منها والجمع بينهما انه كان يقرأ البسملة فيها يعني لا
يجهر بها في الصلوة فسمعت حفصة رضي الله تعالى عنها قرائته ولم
الصلوة وسمعها انس وام سلمة خارج الصلوة كان ذلك ممكنا
غير بعيد من الصواب وهو اولى من دعوى التعارض ❖
قوله وما اقلد به الشافعي رضي الله تعالى عنه مصرح به
في رواية الدارقطني لم يبين الشيخ رواية الدارقطني كيف
هي وظاهر السياق انها من رواية قتادة عن انس رضي
الله تعالى عنه وليس كذلك فانها عنده من رواية الوليد عن
الاوزاعي عن اسحق بن ابي طلحة عن انس رضي الله تعالى عنه
وقتادة واها روها بالمعنى بلا شك فان رواية الوليد كما بينا
من عند البخاري في حق القراءة ومن عند غيره بلفظ كانوا يستفتحون
بالحمد لله رب العالمين فرواها بعض الرواة عنه بلفظ بام
القرآن بدل بالحمد لله رب العالمين فلا ينهض الحجة بذلك

بدا مع

قلت فيصح تسميتها ام الكتاب بالحمد لله رب العالمين وذلك
فيما رواه البخاري في صحيحه في اول التفسير من رواية ابي

سعيد

١٣٧

سعيد بن المعلى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله رب
العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته وفي
الحديث قصة وهذا يرد على من طعن على تاويل الشافعي رضي
الله تعالى عنه وزعم ان ام الكتاب انما تسمى الحمد فقط لا الحمد لله
رب العالمين وان سياق الاية بتمامها دل على ان المراد انه تسمى
بهذا اللفظ لانه لو قصد ان يسمي السورة لسماها الحمد فظهر بهذا
الحديث الصحيح انها تسمى الحمد وتسمى الحمد لله رب العالمين ايضا
فبطل ما ادعاه من نفي الاحتمال الذي ذكره الشافعي رضي الله
تعالى عنه متمسكا والله اعلم قوله ولا يلزم من نفي السماع عدم
الوقوع الخ والحاصل ان يقول يمكن التوفيق بين الروايتين
بان يحمل نفيه القراءة على عدم سماعه لها فتلتئم الروايتان في
عدم الجهر قوله فعلل قوم رواية اللفظ المذكور يعني
في نفي القراءة لما راوا الاكثرين انما قالوا فيه فكانوا يستفتحون
القراءة بالحمد لله رب العالمين الى اخره يعني بذلك الدارقطني
فانه السابق الى ذلك فقال ان المحفوظ عن قتادة من رواية
عامة اصحابه عنه كانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين
قال وهو المحفوظ عن قتادة وغيره عن انس رضي الله تعالى
عنه وتبعه الخطيب والبيهقي وفي ذلك نظر لانه يلزم منه ترجيح
احدى الروايتين على الاخرى مع امكان الجمع بينهما وكيف يحكم
على رواية عدم الجهر بالشذوذ وفي رواتها عن قتادة
مثل شعبة قال احمد في مسنده ثنا وكيع ثنا شعبة عن قتادة
عن انس رضي الله تعالى عنه بلفظ فكانوا لا يجهرون ببسم
الله الرحمن الرحيم وكذا اخرجه مسلم وابن خزيمة في صحيحه

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)